

تفسير البغوي

قوله تعالى : 87 - { ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض } والصور قرن ينفخ فيه / إسرافيل وقال الحسن : الصور هو القرن وأول بعضهم كلامه أن الأرواح تجمع في القرن ثم ينفخ فيه فتذهب الأرواح إلى الأجساد فتحيا الأجساد وقوله : { ففزع من في السموات ومن في الأرض } أي : فصعق كما قال في آية أخرى : { فصعق من في السموات ومن في الأرض } (الزمر - 68) أي : ماتوا والمعنى أنهم يلقي عليهم الفزع إلى أن يموتوا .
وقيل : ينفخ إسرافيل في الصور ثلاث نفخات : نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العالمين .

قوله { إلا من شاء } { اختلفوا في هذا الاستثناء روي عن أبي هريرة [أن النبي A سأل جبريل عن قوله : { إلا من شاء } قال : هم الشهداء متقلدون أسياهم حول العرش] .
وروى سعيد بن جبير وعطاء عن ابن عباس : هم الشهداء لأنهم أحياء عند ربهم لا يصلالفزع إليهم وفي بعض الآثار : الشهداء ثنية D أي : الذين استثناهم عن تعالى .
وقال الكلبي ومقاتل : يعني جبريل ومكائيل ثم روح إسرافيل ثم روح ملك الموت ثم روح جبريل فيكون آخرهم موتا جبريل عليه السلام .

ويروى أن A تعالى يقول لملك الموت : خذ نفس إسرافيل ثم يقول : من بقي يا ملك الموت ؟ فيقول : سبحانك ربي تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام بقى جبريل وميكائيل وملك الموت فيقول : خذ نفس ميكائيل فيأخذ نفسه فيقع كالطود العظيم فيقول : مت يا ملك الموت فيموت فيقول : يا جبريل من بقي ؟ فيقول : تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام وجهك الباقي الدائم وجبريل الميت الفاني قال : يا جبريل لا بد من موتك فيقع ساجدا يخفق بجناحيه فيروى أن فضل خلقه على فضل ميكائيل كالطود العظيم على طرب من الطراب .
ويروى أنه يبقى مع هؤلاء الأربعة حملة العرش فيقبض روح جبريل وميكائيل ثم أرواح حملة العرش ثم روح إسرافيل ثم روح ملك الموت .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخرقى أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني أخبرنا عبد الله بن علي الجوهري أخبرنا أحمد بن علي الكشميهني أخبرنا علي بن حجر أخبرنا إسماعيل ابن جعفر أخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله A قال : [ينفخ في الصور فيصعق من في السموات والأرض إلا من شاء] ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من يرفع رأسه فإذا موسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أكان ممن استثنى A أم رفع رأسه قبلي ؟ ومن قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب .

قال الضحاك : هم راضون والخور ومالك والزبانية وقيل : عقارب النار وحياتها .
قوله D : { وكل } أي : الذين أحيوا بعد الموت { أتوه } قرأ أعمش وحمزة وحفص : أتوه
مقصورا بفتح التاء على الفعل أي : جاءواه وقرأ الآخرون بالمد وضم التاء كقوله تعالى : {
وكلهم آتية يوم القيامة فردا } (مريم - 95) { داخرين } صاغرین